مافيا الأسد وألف باء الوفاء للحلفاء (1):

تسليم عبد الله أوجلان



إعداد فينيق ترجمة



10.02.2021

أوجلان..الذي طعنه الأسد: من يسمع نداءه لإلقاء السلاح؟! بقلم حسيب عبد الرزاق – موقع أورينت

للمرة الأولى التي يتم فيها تلاوة رسائله مباشرة على التلفزيون وبحضور ممثلين عن الحكومة التركية، يطلق زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون عبدالله أوجلان نداءه لـ (الانفصاليين) الأكراد لتنظيم مؤتمر حول نزع سلاحهم، يقول أوجلان في رسالته منذ يومين والتي نقلها النائب عن الحزب الديمقراطي الشعبي التركي: "في حين نقترب من حل لهذا النزاع الذي يعود إلى ثلاثين عاما بإرساء سلام نهائي هدفنا الأول هو التوصل إلى حل ديمقراطي."

رسالة أوجلان الأخيرة رحبت بها الحكومة التركية، بإعلان رسمي من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إلا أنه حذر من أن القادة الأكراد لم يلتزموا بتعهدات سابقة، متمنيا "أن يكونوا على قدر أقوالهم"، كما رحب الاتحاد الأوروبي بدعوة أوجلان أتباعه لإلقاء السلاح، ووصف الدعوة بأنها "خطوة إيجابية نحو الأمام في عملية السلام" معربا عن أمله "أن تنتهز كل الأطراف الفرصة للتقدم بشكل قاطع نحو المصالحة والتحول الديمقراطي ."

تصريحات من داخل سجنه

منذ نحو عامين أطلق أوجلان عدة تصريحات مثيرة للجدل من داخل سجنه في جزيرة يمرالي في بحر مرمرة، حيث يقبع فيه منذ 1999 تنفيذا لعقوبة السجن المؤبد، ووصفها محللون بأنها تشكل منعطفاً في مسار الملف الكردي في تركيا، في حين اعتبرها مناصروا حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم انتصارا لسياسة حزبهم الذي وصل إلى سدة الحكم منذ عام 2000، ويرون أن تصريحات أوجلان تؤكد "المنحى السياسي" الذي تنتهجه الحكومة بعيدا عن العسكرة لتحقيق السلام في تركيا وإغلاق الملف الكردي نهائياً.

في 15 أغسطس/آب 2014 والذي صادف الذكرى الثلاثين لبدء حزب العمال الكردستاني حربه ضد الدولة التركية بهدف الانفصال، أطلق (أوجلان) تصريحا قويا من داخل سجنه، حيث قال "إن الحرب التي استمرت ثلاثين عاما بين حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه والحكومة التركية اقتربت من نهايتها عبر المفاوضات الديمقراطية" وأشاد بالمسار الديمقراطي الذي انخرطت فيه تركيا، واصفا عملية التفاوض بأنها "ذات أهمية تاريخية واجتماعية عميقة، وهي مؤهلة لتكون نموذجا لحل مشاكل خطيرة في المنطقة بأسرها بطريقة سلمية"، ونقل تلك التصريحات برلمانيون موالون للأكراد بعد زيارتهم له في سجنه في جزيرة مرمرة.

وبعد أيام قليلة (في 20 أغسطس / آب) من العام نفسه اجتمع مدير أجهزة الاستخبارات التركية حقان فيدان مع الزعيم الكردي أوجلان في سجنه، حيث تم التأكيد على "رغبة الحكومة في مواصلة محادثات السلام.، حيث تم التأكيد لأوجلان على أن رئيس الوزراء السابق والرئيس النركي الحالي أردوغان سيواصل عملية السلام خلال ولايته الرئاسية، وتأييده مفاوضات مباشرة بين الحكومة والقيادة العسكرية لحزب العمال الكردستاني التي يوجد مقرها في جبال قنديل في شمال العراق.

الزعيم أوجلان الذي درس العلوم السياسية في جامعة أنقرة ، مازال مؤثرا في القرار الكردي، فقد دعا الأكراد إلى وقف إطلاق النار وسرى مفعوله لمدة عامين تقريباً، وفتح قنوات "الديبلوماسية" من داخل سجنه مع أنقرة منذ عام 2012، في محاولة لإنهاء حركة كردية مسلحة بدأت قبل ثلاثة عقود وأودت بحياة 40ألف شخص وأضرت بالاقتصاد التركي.

في آذار عام 2014 ، طالب زعيم حزب العمال الكردستاني الحكومة التركية بضرورة التوصل إلى إطار قانوني لعملية السلام في البلاد واتخاذ خطوات تضمن استمرار المفاوضات، وقال في رسالة تليت باللغتين التركية والكردية أمام أكثر من مائتي ألف شخص تجمعوا في ديار بكر جنوب شرق تركيا للاحتفال بعيد رأس السنة الكردية (النوروز): "إن الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني نجحا في اختبار حسن النوايا.. رغم أن

الحكومة تتراجع.. وتتفادى وضع أساس قانوني حتى الآن"، إلّا أن الحكومة التركية بادرت في تعزيز (حسن النوايا (مع الأكراد، حينما صوتت في ديسمبر/كانون الأول عام 2014 على سلسلة إصلاحات تهدف إلى تعزيز حقوق الأقليات، مثل السماح بالتدريس باللغة الكردية في المدارس الخاصة، وفي 2014/7/16 أقرت أنقرة قانونا يعطي دفعا لمحادثات السلام مع "المسلحين الأكراد"، لوضع أسس قانونية للتفاوض مع حزب العمال المحظور، والذي تعتبره السلطات التركية والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة "منظمة إرهابية"، حيث سيحمي القانون الجديد من يشاركون في نزع سلاح المسلحين الأكراد وإعادة دمجهم من المحاكمة، كما سيوفر الحماية القانونية للاجتماعات التي تهدف لإنهاء الصراع، ويعطي الحكومة سلطة تعيين أشخاص وهيئات تقود المفاوضات المتصلة بـ"المسألة الكردية."

شهرالعسل التركي الكردي

أوجلان (مواليد قرية عمرلي بمنطقة أورفه، 1948) قبل بإرادة الدولة التركية إنهاء الصراع مع التمرد الكردي في البلاد، ولا أحد يحسم حتى الآن ما هي "المكاسب السياسية" التي حققها الزعيم الكردي في حواره مع الحكومة التركية التي بدت أكثر مرونة مع الأكراد في عهد حزب العدالة والتنمية، إلا أن شهر العسل (التركي الكردي) لم يكن سعيدا في كل أيامه، ففي أواخر عام 2013 وقع عراك بين نواب قوميين وآخرين موالين للأكراد في البرلمان بسبب استخدام كلمة "كردستان" التي كانت محرمة لزمن طويل في الحياة السياسية التركية، علما أن أردوغان اسستخدم كلمة "كردستان" للمرة الأولى في تشرين الثاني / نوفمبر عام 2013 حينما استقبل رئيس الإقليم الكردي في العراق مسعود البارزاني.

محادثات السلام بين أنقرة والمتمردين الأكراد والتي دعمها أوجلان تعكرت كثيرا بعد اندلاع الثورة السورية، وتباين المواقف بين الأطراف الكردية في سورية وتركية من جهة وبين الدولة التركية من جة ثانية، حيث دعمت أنقرة الشعب السوري في ثورته بهدف التخلص من حكم الديكتاتور بشار الأسد، فيما وقف بعض الأطراف الكردية مع نظام الأسد، ودعا بعضها الآخر إقامة حكم ذاتي بمباركة نظام الأسد تمهيدا للانفصال، وهذا ما لا توافق عليه أنقرة، وتعززت تلك التوترات عقب الشروط التركية التي وضعتها للمشاركة في الحملة الدولية لتحرير مدينة عين العرب (كوباني) السورية من تنظيم الدولة الإسلامية)داعش)، وتباينت المواقف الكردية بشأن مشاركة الجيش السوري الحر بعملية التحرير.

كيف تخلى عنه الأسد؟

أسس أوجلان حزب العمال الكردستاني عام 1978 في تركيا، لكنه دخل إلى سورية عام 1980 في عهد الديكتاتور الراحل حافظ الأسد، الذي قرر أن يستخدمه ورقة للمساومة والبيع والشراء حين تحين الحاجة لذلك، وقد سمح له بإقامة معسكرات تدريب لأعضاء حزبه في سهل (البقاع) اللبناني الذي كان يخضع لنفوذ الأسد، وبدأ حزبه بالقيام بعمليات عسكرية عام 1984 في تركيا والعراق وإيران سعيا لإنشاء وطن قومي للأكراد.. أما بالنسبة لحافظ الأسد، الذي كان يقمع الأكراد في سورية، ويحرمهم من الحصول على وثائق سفر وإثبات هوية، فقد كان الهدف :الثأر من دول الجوار، حين تتنافر السياسات، ويطيب للدكتاتور الغادر أن يقتص ممن يناؤون سياساته التخريبية في المنطقة !

توارى أوجلان عن الأنظار داخل سورية بحماية حافظ الأسد، حتى عام 1998، حين اتهمت أنقرة نظام الأسد بدعمها لحزب العمال الكردستاني "الإرهابي"، وهددت تركيا حافظ الأسد باجتياح سورية إذا لم يتخلّ عن دعمه لأوجلان، فرضخ حافظ الأسد حينها للضغوط التركية وطلب من أوجلان الرحيل.. ممهداً لعملية معقدة من تسليمه وقبض ثمنه بطرق التفافية !

أبعد حافظ الأسد حليفه الكردي من سورية، في نوفمبر/تشرين الثاني 1998 ... وقررت مخابراته أن تغدر بـ "الضيف الثقيل" الذي أزعج الجار التركي ...فأبقته تحت مراقبتها... حتى تحين اللحظة المناسبة. توجه إلى أوروبا حيث حاول الحصول على حق اللجوء السياسي لكنه لم يوفّق، حتى نجحت المخابرات التركية باعتقاله يوم 15 شباط/ فبراير 1999 في العاصمة الكينية نيروبي، حيث تم نقله بطائرة خاصة إلى تركيا لمحاكمته، وصدر بحقه حكم بالإعدام قبل أن يتحول إلى حكم السجن مدى الحياة، بعد أن ألغت أنقرة عقوبة الإعدام عام .2002

يتهم الأكراد المخابرات الإسرائيلية بالضلوع في عملية رصده وتعقبه بواسطة الهاتف النقال، فيما اتهمت أطراف كردية أخرى حافظ الأسد بقيامه بالغدر بأوجلان وقبوله بالشروط التركية التي تقضي بتسليمه، ومن خلال وساطة مصرية قام بها الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، ولحفظ ماء وجه الأسد، قبل بنفيه من الأراضي السورية إلى جهة سرية لا يعلمها سوى المخابرات التركية.

الأسد الذي لا عهد له وغدر طيلة تاريخه الأسود بأقرب المقربين له، ليس غريباً عليه على الإطلاق أن يغدر بكردي... لم يؤمن بقضيته يوماً، وكان بالنسبة له ورقة في يد لاعب محترف !

هل ينصت مناصروه إلى "إسكات البنادق"؟

في 15 شباط الماضي احتشد آلاف الأكراد في مدن وقرى تركية عدة للمطالبة بالإفراج عن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان في ذكرى مرور 16 عاما على اعتقاله، وتدخلت الشرطة لتفريق بعض المظاهرات التي تطورت إلى أعمال عنف واشتباكات، وهذه المطالب لا تعبر بالضرورة عن مدى الولاء والطاعة للزعيم الكردي، لأن دعوته للمقاتلين الأكراد بوقف وقف إطلاق النار وانسحابهم إلى الأراضي العراقية لم تلق آذاناً صاغية من قبل المتمردين الأكراد، مبررين ذلك (العصيان) لأوامر زعيمهم بأن "أنقرة لم تحترم تعهداتها."

عتاب محمود: هذا ما حدث في السنة الأخيرة من حكم الطاغية (يقصد ملعون الروح حافظ)!!!

يذكرنا دخول القوات التركية، في هذه الأيام، لسورية، بما حصل في العام 1999، ونقصد (طبعاً) تهديد تركيا (في تلك السنة) باجتياح الأراضي السورية.

والذي رافقه حشد الجيش التركي على الحدود.

والذي نتج عنه (كما تعلمون) تنفيذ كل طلبات تركيا في تلك الفترة.

مثل طرد أوجلان من سورية.

وتوقيع اتفاقيات إذعان (لا نعرف حتى الآن تفاصيلها الكاملة).

كنت حينها أؤدي الخدمة العسكرية الإلزامية .

وكنت أرى (بعيني) حجم الرعب الذي أصاب الضباط العلويين من التهديد التركي في تلك الفترة.

أما العساكر (البسطاء) فكانوا يقولون (فيما بينهم) بأنّ جيشنا (الباسل)، لن يصمد في أي معركة حقيقية بسبب كره العساكر (المجندون) للضباط، وبسبب الحالة المزرية للعتاد العسكري... الخ.

وأنّ الجيش التركي الذي سيجتاح مدينة إعزاز (في أقصى الشمال)، لن يتطلب منه الأمر الوصول إلى درعا (أقصى الجنوب) سوى (مسافة السكة)، كما يقول أخوتنا المصريين.

ولكن، ورغم الكره (التاريخي) لحافظ الأسد من كل الشعب السوري، إلا أنّ السوريين (أنفسهم) لم يكونوا يرغبون بدخول الجيش التركي لسورية في تلك الفترة، (ربما) لأنّ الشعب السوري كان منهكاً ومتعباً من شدة الظلم والقهر، ولا يحتمل المزيد من الضغط الذي (قد) يسببه دخول القوات التركية.

في تلك الأثناء، تحوّل مخبروا النظام (العواينية) إلى كتابة التقارير عن الناس (المشتبهين) بالتعامل مع المخابرات التركية، ولكن لم يتم (كما اعلم) اعتقال أي أحد بهذه التهمة؟؟؟؟

وذلك خشية أن يكون واحد ممن سيلقى القبض عليهم، من عملاء المخابرات التركية (فعلاً)، وحينها قد تغضب تركيا، والقصة لم تكن تحتمل أي غضب تركي.

(ومتل ما بيقولوا : الخوف بيقطع الجوف).



ولكن، هل تعلمون من الذى أوصل ذلك الخبر للأتراك، وأقصد مكان عبدالله أوجلان وتصويره أمام منزله بدمشق، وإرسال الصور الملتقطة لتركيا؟؟؟؟.

الجواب باختصار: إنّه العماد علي دوبا، رئيس شعبة المخابرات؟؟؟

لماذا؟؟؟

من أجل شرح ملابسات تلك القصة، دعونا نعود لخريف عام 1998

حين اجتمع الأطباء (المتخصصون) مع الطاغية حافظ الأسد، ومنهم فواز الأخرس، والد أسماء وأخبروه (صراحةً) بأنّ الأدوية لم تعد مجدية مع أمراضه المستعصية.

وأنّ عليه أن يواجه الحقيقة (التاريخية)؟؟؟؟

وهي أنّه سيموت في غضون (سنة واحدة) على الأكثر

بعدها بأيام، انتشر الخبر في أوساط العلويين انتشار النار في الهشيم، فراحوا يكدسون (السلاح الخفيف والمتوسط والقنابل والذخيرة) في منازلهم، في دمشق وحمص وحلب... و في كل قراهم الساحلية.

وراح المسؤولون (منهم) ينهبون المال العام بشكل (لم يسبق له مثيل)

ومن ذلك، قصة وزير النقل (العلوي) مفيد عبدالكريم الذي سرق 300 مليون دولار من عملية الطائرات الكويتية (المشهورة). (حكم عليه لاحقاً في هذه القضية, بعد إدانته, بالسجن لمدة 3 أشهر).

ومنهم أيضاً, صاحبنا (العماد علي دوبا) الذي راح يوزع أملاك اليهود في حلب ودمشق على أبناء عمومته من عائلة (دوبا).

تلك الأملاك التي يشرف على إدارتها بحكم منصبه (الاستخباراتي).

كما قام (حينها) وبالشراكة مع رئيس الوزراء (محمود الزعبي) بالعديد من عمليات الفساد التي تسببت بنهب المال العام.

ولكنه آثر القيام بتسريب (بيع) خبر وجود عبدالله أوجلان في دمشق، وتصويره وإرسال الصور لتركيا بدون أن يكون له شركاء.

(حينها) كان حافظ الأسد يعاني من شدة المرض، والذي كان يتسبب له (أيضاً) بفقدان الذاكرة، ولكن في لحظات صحوته، كانت تصله الأخبار ومنها التهديد التركي، بعد حصولهم على صور شخصية لعبدالله أوجلان، أمام شقته بدمشق.

علم حافظ الأسد (بحكم خبرته) من يقف وراء القصة، فأصدر أمراً يقضي بعزل (العماد علي دوبا) من منصبه.

كما قام (بنفس الوقت) بعزل كل أقربائه (من عائلة دوبا) من مناصبهم الحساسة التي كانوا يعملون فيها.

مثل رئيس فرع الأمن الجنائي بالحسكة، ونائب مدير معامل الدفاع بالسفيرة... الخ.

بعدها، أرسل حافظ الأسد في طلب علي دوبا، وسأله: كم قبضت من أموال ثمن تلك الصور لعبد الله أوجلان؟؟؟؟

لم يكن (علي دوبا)، ولا أي أحد غيره (من مسؤولي النظام) يجرؤون على الكذب أمام حافظ الأسد!

لذلك، أجابه:

قبضت اثنين ونصف مليون دولار!

رد عليه حافظ الأسد: استغليت مرضي الشديد، مو هيك؟

قال علي دوبا: أبوس رجلك سامحني (يا سيدي)

قال حافظ الأسد: أنت (كنت، وما زلت، وستبقى) حمار، ولم تخيب ظني فيك يوماً!!

اسمع يا حمار،

رجلٌ مثل عبدالله أوجلان، لا يقل ثمنه عن مليارى دولار أمريكي،

ولكن نفسك الدنيئة باعته برخص التراب!!

****

انتهت القصّة التي رواها السيّد عتاب محمود، والتي تُلامس الوقائع التي حدثت بذاك التاريخ بصورة واقعية قد تكون بعض تفاصيلها، وكما وردت أعلاه معروفة للكثيرين، والخلاصة:

من جديد، نحن أمام مافيا إجرامية تُتاجر بأيّ شيء وكلّ شيء ولا تعرف شيء اسمه وطن أو شعب أو مصالح وطنية أو صداقة نضاليّة، ومهما امتدّ زمن حكم هذا النوع من الحُكّام فمصيرهم السقوط الحتميّ!

هل يُعيد بشار ما فعله والده بأوجلان مع صالح مسلم؟ بقلم ماجد محمد – موقع إيلاف

بالنسبة للنبيه ليس بالضرورة أن يكون المرءُ ممن تعرض للطعن من قبل حتى يعرف أن الذي أمامه من أهم صفاته الطعن والغدر بمن يتعاملون معه، ومَن كان أباه على مر عمره في السلطة من بائعي أقرانه، فهل سيصعب على السائر على نهج أبيه إخضاع المتعاون معه في قادمات الأيام الى المزاد العلني في بازارات السياسة؟

من هنا فإن ما أورده الكاتب المختص بالشؤون التركية بكر صدقي في مقالته المنشورة في القدس العربي تحت عنوان: "مراجعة للسياسة الخارجية التركية" نقلاً عن زعيم حزب الوطن التركي (دوغو بيرينجك) الذي ربما يكون يوماً ما وسيطاً محتملاً بين دمشق وأنقرة، بقوله: "إن الأسد يرى في الولايات المتحدة، العدو الذي يريد تقسيم سوريا، وفي حزب الاتحاد الديمقراطي بيدقاً في يد أميركا، وحسب قول بيرنجك "إن الأسد أخبرَهم بأنه مستعد لإقامة علاقة ودية مع تركيا، إذا توقفت تركيا عن تصدير الإرهابيين إلى سوريا"، وإذا ما صح كلام بيرينجك، وتم التوافق يوماً ما بين العدوين اللدودين المقيمين في كل مِن دمشق وأنقرة، فهذا يعني أن الدوائر التي دارت بزعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان عبر اتفاقية أضنة بين البلدين، والتي كان بموجبها قد تم طرد أوجلان من سوريا، فمن حينها بمقدروره أن يضمن عدم تكرار نفس التجربة، بالمسؤولين عن الرافد الأوجلاني في سوريا، أي حزب الاتحاد الديمقراطي، بما أن الأعداء الذين يقتسمون المناطق الكردية في الدول الأربع قد يختلفون على كل شيء في الكون، ولكنهم على استعدادٍ دائم لأن يتفقوا على الشعب الكردي وقضيته.

وهو ما كان السياسي الكوردي محمود عثمان قد أشار إليه عبر منشورٍ على صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك قال فيه: "استغلت أنظمة طهران وأنقرة الحرب ضد داعش واتفاق أميركا وإيران والتطورات الأخرى لتُصّعد من إرهاب الدولة وحملتها على الكورد وحركتهم التحررية كما ظهر في استشهاد 6 عناصر من الحزب الديمقراطي-كوردستان، في إيران، وكذلك الحملة العسكرية التركية وقصفها المناطق الكردية عدا القتلى وتدمير المناطق بذريعة محاربة الارهابيين، وكما أن حكومة إيران تتهم من استشهدوا بأنهم إرهابيون وعملاء وتقوم بإعدام الناشطين بتلك الذريعة، ففي تركيا أيضاً كل كوردي يدافع عن قضية شعبه يُعتبر إرهابياً بنظر الاستخبارات التركية، إضافة إلى أن أنقرة تقوم بهجمات جوية وأرضية عبر الحدود على المناطق الكردية في سوريا وإقليم كوردستان".

فلا شك في أن ما يقوله زعيم حزب الوطن دوغو بيرينجك يعيد الى الأذهان الطعنة الغادرة التي مُني بها زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان على يد طاغية سوريا السابق والد طاغية اليوم بشار، وكيف تخلى الأسد الأب بيسر عن أوجلان عبر الاتفاق عليه مع تركيا عام 1998، حيث كان أوجلان قد دخل إلى سورية عام 1980 في عهد الطاغية الأب حافظ الأسد، الذي كان يستخدمه كورقة للمساومة والبيع والشراء حين تحين الحاجة الى ذلك، وسمح الأسد له بإقامة معسكرات تدريب لأعضاء حزبه في سهل البقاع اللبناني الذي كان يخضع لنفوذ الأسد، وبدأ حزبه بالقيام بعمليات عسكرية عام 1984 في تركيا والعراق وإيران مدعياً أنه يسعى لإنشاء وطن قومي للأكراد، أما بالنسبة لحافظ الأسد الذي كان يقمع الكرد في سورية، ويحرمهم من الحصول حتى على حق امتلاك وثائق السفر وإثبات الهوية، إضافةً إلى ما طبَقه بحقهم من المشاريع العنصرية حيث كان أبرزها مشروع الحزام العربي السيئ الصيت، وبدا أن الهدف الرئيسي لدى الاسد الأب من إيواء أوجلان هو فقط استخدامه مع حزبه كوسيلة للضغط والانتقام من دول الجوار، وإلّا فلو كان صادقاً لما مارس العنصرية بحق مواطنيه الكرد.

ظل أوجلان يمارس نشاطه بحرية في سوريا حتى عام 1998، الى أن اتهمت أنقرة الأسد بدعمه، وهددت تركيا وقتها حافظ الأسد باجتياح سوريا إذا لم يتخلّ عن دعمه أوجلان، حيث رضخ حافظ الأسد حينها للضغوط التركية وتخلى بكل سهولة عن أوجلان طالباً منه الرحيل بأسرع وقتٍ من سوريا، بطرق التفافية خسيسة، حيث أبعد الأسد الأب بالخبث والحيلة حليفه الكردي المؤقت آنذاك من سوريا في تشرين الثاني 1998 وذلك من خلال دخول الوسيط المصري آنذاك على الخط بين أنقرة ودمشق، وغدر الاسد بأوجلان بكل خسة، وانتهت بكل سهولة صداقة الاسد الأب لزعيم حزب العمال الكردستاني بعد الاتفاق مع تركيا عليه، وحسب سيرته أن الأسد الذي غدر بأقرب المقربين إليه، لم يكن غريباً عليه أن يغدر بكردي لم يؤمن بقضيته يوماً، إنما كان بالنسبة له مجرد ورقة في يد لاعب سياسي خبيث ومحترف، وكما تخلى الاسد الاب عن أوجلان عقب الاتفاق مع تركيا هل يُعيد الأسد الابن نفس تجربة والده ويتخلص من حزب الاتحاد الديمقراطي وزعيمه صالح مسلم في حال تم التوصل الى اتفاق مرة أخرى مع الجارة تركيا؟

وفيما يتعلق بقصة تبعية صالح مسلم لأميركا حسب الرأي المنسوب للأسد والمنقول من خلال دوغو بيرينجك، فحسب كتب التاريخ أن بعض الدول العربية لم تصبح دولاً إلا بعد الاتفاق مع الغرب ضد دولة الخلافة، ولكن هل بمقدور صالح مسلم أن يأخذ دور الملك فيصل الأول ويتخلص من سطوة الأسد عبر الاتفاق مع من هم أقوى منه كما فعلها الملك فيصل مع الانجليز ضد دولة الخلافة؟ أم أنه أضعف من أن يتجرأ على الغدر بمن يتحين الفرصة للغدر به وتالياً التخلص منه، أم سيتم طعنه من قبل خاقان دمشق كما فعلها والده بأوجلان؟ وإذا كان فعلاً كما يقال على ألسنة أغلب معارضي نظام الأسد عرباً وكرداً عن أن حزب صالح مسلم هو مجرد أداة بيد طهران والقابع في قاسيون، وأنه فور الانتهاء من صلاحيته سرعان ما سيتم التخلص منه، وذلك فور شعور كل من أنقرة ودمشق وطهران بخطورة تنامي قوته عليها جميعاً، وهل سيجرؤ صالح مسلم على محاكاة مبدأ المثل القائل "إذا ضربت فأوجع لأن الملامة واحدة"؟ طالما أنه في كل الأحول متهم بالتبعية أو العمالة للأميركان وفقَ النظام وللنظامِ حسب مناوئيه، ذلك النظام الذي لن يتورع يوماً عن التخلص منه إذا ما انتهى دوره، بناءً على التهمة الموجهة إليه على أنه بيدق بيد الأميركان، وذلك عبر الرأي المنقول عنه على لسان بيرينجيك، وأمام الجهتين المتضادتين اللتين يتهم صالح مسلم بالتعامل معهما، أي النظام السوري المجرم من جهة والولايات المتحدة الأميركية من جهةٍ أخرى، فهل يا ترى سيطيب لصالح مسلم التجرع من نفس الكأس التي تجرعها من قبله أوجلان على يد الأسد؟ هذا في حال لم يتقوض سلطان الأسد واستعاد عافيته حتى يغدو مصير مسلم كمصير معلمه الماكث في إيمرالي، ويغدو هو الآخر نزيل فرع فلسطين أو صيدنايا إلى أجل غير مسمى، أم سينتهج نهج الفيصل ويتحالف مع الغرب لإنقاذ ذاته ومن معه؟ وبالتالي بدلاً من أن تبقى صورته المرسخة في أذهان معارضيه كمتعاون مع هذا أو ذاك، إلى منقذٍ لدى فئة لا بأس بها من الشعب الكردي بمن فيهم ضمنياً مَن كانوا يخونونه ويجاهرون بعدائهم لسياسة حزبه؟

عموماً فلرب قائلٍ يقول إنه إذا ما كان ولابُدّ لِمَن اكتسب صفة العمالة حسب الاتهامات الموجهة إليه مِن الجهتين المتضادتين ومعهما طيفٌ واسع من ملته، أليس الأجدر به إذاً أن يكون عميلاً لمن كان رأساً، وأن لا يقبل قط بأن يكون مجرد عميلٍ صغير للذيلِ، باعتبار أن الأسدَ نفسه ليس أكثر من ذيلٍ للرؤوس الاقليمية والدولية المتحكمة بالملف السوري ومصير المنطقة ككل.

